

Zakir ARAS (\*)

---

## دور اللغة الدارجة التركية في ترجمة القرآن الكريم

ملخص البحث:

المقدمة: تمهيد البحث ومنطلقاته

الفصل الأول: التعريف بمصطلحات البحث

الفصل الثاني: دور اللغة الدارجة التركية في ترجمة القرآن الكريم

الخاتمة: النتائج والاقتراحات

الملحق: المصادر والمراجع

الملخص

يتناول هذا البحث الكشف عن دور اللغة الدارجة التركية في ترجمة القرآن الكريم. فاللغة الدارجة التركية ظاهرة واقعية يعيشها الأتراك ويمارسوها في حياتهم اليومية. ويتجلى دور هذه اللغة في إفادة المعاني الدلالية التي تعجز اللغة الكتابية عن التعبير عنها، فلا يمكن نقل هذه المعاني إلا باستخدام

اللغة المحكيّة في عمليّة الترجمة. فهي لغة ممزوجة بعدة لغات مثل العربيّة والفارسيّة والعثمانيّة، وهذا الامتزاج باللغات الأخرى أثر إيجابا على اللغة الدّارجة التركيّة.

ويهدف هذا البحث إلى الاطلاع على دور اللغة الدّارجة التركيّة في ترجمة القرآن العظيم حيث أدت الغفلة عن دورها الكبير إلى اللبس والتّحريف، إذ استخدمت الترجمة اللّغة التركيّة الكتابيّة حصرا؛ وسبب هذا منبثق من النظرة الدّونيّة للغة الشعبيّة (الدّارجة) التي تُوحد طبقات المجتمع المتنوّعة. وعليه يُعدّ هذا البحث محاولة لإبراز دور اللغة الدّارجة التركيّة في ترجمة معاني القرآن الكريم وإفادته منها، وأسفر البحث عن النتائج الآتية:

وضوح دور اللغة الدّارجة التركيّة في ترجمة النّص القرآني وتسهيل معانيه. وأنّ اللّغة الكتابيّة لا تعطي المعنى المُراد للمعاني الدّلالية في ترجمة القرآن الحكيم ولهذا فهي بأمرس الحاجة إلى اللّغة الدّارجة المحكيّة. وأنّ توظيف اللّغة المحكيّة يساعد على حسن تصوير المعاني القرآنيّة لدي ترجمتها.

الكلمات المفتاحيّة: دور، اللّغة الدّارجة، القرآن الكريم، التّرجمة التركيّة

## abstract

### Influence of Daily Speech Language on Turkish Quranic Translations

This part of research deals with the role of the spoken Turkish language with regard to translating the Holy Quran. The spoken Turkish language is an existing phenomenon used by Turks in their daily lives. The importance of this language is highlighted in its inability to be accurately expressed in the written language, for it is impossible to express certain nuances in translations without using the spoken word. It is a language formed from a mix of other languages, such as Arabic, Farsi, and Ottoman; and this mix of languages has had a positive impact upon it. This research aims to shed light on the role of the spoken Turkish language with regard to translating the Holy Quran, where a lack of attention paid to its important role led to confusion and distortion, as only the written Turkish language was used for translation. The cause of this was the

perception that the vernacular (spoken language, slang), spoken by all strata of society, was an inferior language. So this research tries to show some results: The clarity of the role of the Turkish spoken language and the written languages dose not achieve the main meaning of Quran translate so this language needs for the Turkish spoken language (slang) and that the employment of spoken language helps to show the best meanings of Quran which translated.

### key words

Role, Spoken Language, Holy Quran, the Turkish Translator.

### öz

#### Günlük Konuşma Dilinin Türkçe Kur'an Tercümelerine Etkisi

Bu çalışmada Kur'an tercümelerinde günlük konuşma dilinin önemi ve rolü Türkçe örneğinde ele alınacaktır. Yazılı olmayan ve halk arasında sürekli canlılığını koruyan bu dil, Kur'anî ifadelerin Türkçeye nakledilmesinde önemli bir rol üstlenmektedir. Arap dilinin belâğî ve sanatlı bir dil olması tercüme faaliyetini zorlaştırmaktadır. Özellikle istilahî anlamları yazı diliyle aktarmak pek mümkün değildir. Bu meyanda Arapça, Osmanlıca ve Farsçayla yoğurulmuş günlük konuşma dili mütercimim imdadına yetişmektedir. Bu çalışmada öncelikli olarak günlük konuşma dilinin tercüme faaliyetinde Kur'anî ifadelerin ay-nıyla aktarılması hususundaki olumlu yönlerine değinilecektir. Bununla birlikte toplumun tüm kesimleri tarafından anlaşılan bu dilin kullanılması Kur'an mesajını daha da belirgin hale getirecektir. Nitekim genel anlamda tercümelere kullanılan dil yazı dilidir. Günlük konuşma dilinin tercih edilmemesi sıradanlığından kaynaklanabilir. Makalede ayrıca yazı diliyle birlikte sözlü dilin Kur'an tercümelerinde kullanmasının hangi durumlarda mütercime yardımcı kaynak teşkil edeceği konusu açıklanacaktır.

#### anahtar kelimeler

Kur'an-ı Kerim, Türkçe Tercüme, Konuşma Dili.

المقدمة: تمهيد البحث ومنطقاته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن اللغة بطابعها المتسم بالمحادثة تشكل وحدة تجمع داخلها أفراد المجتمع وطبقاته المختلفة والمتلونة، ولا شك أنها لفتت الأنظار إلى "اللغة الدارجة" من ناحية تواجدها السلبية، إلا أن

مداخلتي بهذا البحث الموجز تتمركز على أثرها الإيجابي، وبالتأكيد يمكن تحويل هذا الأثر ونقله إلى الواقع المجتمعي.

إذ إنّ اللغة المحكية التركية لا تعمل على هدم لغة الكتابة ولا تعد خصيصة عنيدة لها؛ بل تعززها وتقويها من ناحية العودة إلى أصول وجذور كلماتها التي تعكس أسس اللغة التركية. في حين أن الإطلاع على اللغة التركية الدارجة لا يعني أن ذلك التأثير السلبي الذي يساهم في إضعاف شخصية الفرد، وتضييق أفقه وفقدان القدرة على إدراك ماهية الأمور وعاقبتها، بل يشكل حماية للبصمة التاريخية والروح اللغوية للدولة الإسلامية العثمانية، ويحافظ على إبداع الفكري اللغوي، وهو ضروري لإنهاض الوعي تبعاً لأهمية إرجاع اللغة إلى أصلها كما وُضعت عليه.

تعدّ مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم من المسائل التي كثر فيها النقاش الطويل بين الإباحة والحظر، وهي من الدراسات القرآنية المعاصرة التي تنوط بالتطور والنمو حسب حاجة العصر وعقله. وتأتي أهمية هذه المسألة الحيوية في تعلقها بالقرآن المجيد، وانطلاقاً من هذه الظاهرة الحقيقية التي تختلف العلماء حولها حتى يومنا هذا. وتكمن أهميتها وخطورتها في أنها مسألة دعوية يلجأ إليها الأجانب من كل أنحاء العالم. ويغدو تبليغ الرسالة القرآنية الخالدة بصرف النظر عن الترجمة أمراً مستحيلاً بالنسبة للناطقين بغير اللغة العربية.

ويتطلع هذا البحث إلى الكشف عن ذلك الدور الذي تُعنى به اللغة التركية الدارجة ومساهمتها في نقل معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى تبعاً لتلك الأساليب المستخدمة فيها، والتي أدت إلى تحريف معانيه ومقاصده، ولذا يستشعر هذا البحث الحاجة الملحة، لإظهار دور اللغة التركية الدارجة في تصور الجوهرية الفاضلة لمعاني القرآن الكريم أثناء ترجمتها.

كما تستوجب طبيعة هذا البحث المتواضع النيل إلى النتائج الهامة كما يلي:

- إظهار اعتبار اللغة التركية ظاهرة واقعية حقيقية بكونها لغة محكية ومعيشة ونافعة للحياة اليومية.
- بيان التأثير الإيجابي الناتج عن احتكاك اللغة بغيرها من اللغات، بعكس الاعتقاد السائد عنه أنه احتكاك سلبي.
- بيان ضرورة الاهتمام باللغة التركية الدارجة بالنسبة للمترجم لتجسيد المعنى المراد وتسهيله.
- الإشارة إلى عدم محافظة اللغة التركية الكتابية على المعاني الدلالية في ترجمة القرآن الكريم في حين أنها تكون في أمس الحاجة إلى اللغة المحكية.

- إظهار عجز لغة الكتابة في الكشف عن العنصر المقابل والمراد في عملية الترجمة ومساهمة اللغة الشعبية في سد الفجوة والفروقات اللغوية، والسيطرة على المعاني بوجه صائب.
- الكشف عن ترسيخ دور اللغة الدارجة في عملية ترجمة المعاني القرآنية، التي تنسجم مع نقل القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية لأجل إظهار المعنى القرآني بصورته الصحيحة.
- وحب تسليط الضوء على مسألة ترجمة القرآن الحكيم والاهتمام بها وتدريسها من ناحية اللغة الدارجة التي يستخدمها أبناءها.

أما الدراسات التي تناولت موضوع ترجمة القرآن الكريم فأهمها دراستي:

- سريسر مليكة، ترجمة معاني القرآن الكريم عند دونيز ماسون-دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، جامعة وهران/كلية الآداب واللغات والفنون/الجزائر/2012.

بينت الباحثة في هذه الرسالة عملية الكشف عن ماهية ترجمة معاني القرآن الكريم، وخصوصية القرآن، والإعجاز البياني، وأهم المشاكل التي واجهت ترجمة معاني القرآن وحكم الترجمة.

- إيمان طه الزيني "أساليب ترجمة القرآن إلى اللغة الإنجليزية"، "دراسة نقدية تحليلية مقارنة" رسالة ماجستير، جامعة الأزهر/كلية الدراسات الإنسانية/1995.

تأتي أهمية هذه الدراسة في الوصول إلى المعنى المراد من الترجمة بما فيها الكلام عن المعنى الدلالي والجمالي والتعبيري والتأثيري، وأيضاً لها أهمية في الحديث عن تاريخ ترجمة القرآن إلى اللغة الإنجليزية وماهيتها.

ما يميز دراستي عن الدراستين المذكورتين هو تناولها لمسألة الترجمة باللغة التركية، ناهيك عن تناولها للدور الذي تلعب من خلاله اللغة التركية الدارجة في شأن ترجمة القرآن الكريم.

الفصل الأول: التعريف بمصطلحات البحث

اللغة الدارجة:

يطلق مصطلح "اللغة الدارجة" على لغة المحادثة والمكالمة، (لحميد عمر، 2008، ج3، ص1954). كما يطبق عليها "اللغة الشعبية" استناداً لانتشارها بين الشعب وأيضاً لغة الحياة اليومية التي يثقل ميزانها على حساب اللغة الكتابية داخل المجتمع. (الجوهري، 2007، ص12). فيسعى هذا التعريف باللغة

مستويان؛ مستوى الكتابة وهو اللغة الرسمية الفصيحة، ومستوى المحادثة وهو اللغة المحكية الشفوية التي يخاطب بها عامة الناس بعضهم لبعض في الشؤون اليومية. (الموسى، 1987، ص 83-84). فمجال البحث يحذو حذو المجتمع لأغراض الحياة اليومية، وتختلف حقيقة اللغة التركية الدارجة عن اللغة العامية العربية؛ كون الأخيرة قابلة لأن تكون لغة الكتابة أو لغة الشعب، بينما تستخدم اللغة العربية في الحياة اليومية بما تقتضي معاملات العملية.

للترجمة في اللغة عدّة معان هي:

المعنى الأول: يقال: قد ترجم كلامه، أي إذا فسّره بلسان آخر كما قال الجوهري (الجوهري، 1987، مادة رجم). وقد أيده الزبيدي في هذا التعريف بقوله: "(تَرْجَمَ) كَلَامَهُ إِذَا فَسَّرَهُ بِلِسَانٍ آخَرَ وَمِنْهُ (التَّرْجَمَانُ) وَجَمَعُهُ (تَرَاجِمٌ) كَزَعْفَرَانٍ وَزَعَاظِرٍ. وَصَمَّ الْجِيمَ لُغَةً وَصَمَّ النَّاءُ وَالْجِيمَ مَعًا لُغَةً. (الرازي، 1999، مادة ترجم) ويُقال تَرْجَمَانٌ مثل (رَيْهُقَانٍ) ، أي: يَفْتَحُ الْأَوَّلَ وَصَمَّ الثَّالِثَ. وقال الزبيدي هذه هي المَشْهُورَةُ على الْأَلْسِنَةِ. (والمُفَسِّرُ لِلِّسَانِ. وقد تَرْجَمَهُ وَتَرْجَمَ عَنْهُ). (الفيروزآبادي، 2005، ج1، ص1082) : إِذَا فَسَّرَ كَلَامَهُ بِلِسَانٍ آخَرَ، قَالَه الجوهري. (الزبيدي، بدون سنة الإصدار، ترجم)

أما المعنى الثاني: فتفسير الكلام باللغة نفسها كما جاء في قول ابن مسعود إذ يقول: "نعم ترجمان القرآن ابن عباس" (العسقلاني، 1326هـ، ج5، ص278) وقد اشتهر ابن عباس بين الناس باشتغاله واهتمامه الكبير بالقرآن الكريم وتفسيره، حيث لُقّب بترجمان القرآن.

وأيضا جاءت هذه الكلمة في اللغة العربية بمعنى تليغ الكلام لمن لم يبلغه إذ يقول عوف بن محلم الخزاعي:

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلْغَتَهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ. (أبو عليا القالي، 1926، ج1، ص50)

والترجمان هنا هو الذي يبلغ الكلام لمن لا يسمعه. وهذا هو المعنى الثالث لكلمة الترجمة.

ورابعها نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى كما قال ابن منظور" فيحدث هرقل: قَالَ لَتَرْجُمَانِهِ (البخاري، 1422هـ، ج1، ص8) التَّرْجُمَانُ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ هُوَ الَّذِي يُتَرْجَمُ الْكَلَامُ أَي يَنْقُلُهُ مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ أُخْرَى. (الخفاجي، بدون سنة الإصدار، ج5، ص245).

ويبدو أنّ المعاني جميعاً تركز على معنى واحد، هو أنّ أصل الترجمة يتمركز في القدرة على تليغ الكلام مطلقاً، ولأجل هذا يقال (ترجم لفلان) قاصداً تبين حياته وتاريخ مراحل عمره ويقال (ترجم حياته) أي بيان سيرة حياته بالتوسع. (الزرقاني، بدون سنة الإصدار، ج2، ص11). وربما قصد الزمخشري المعنى ذاته

إذ يقول: "كذلك كلّ ما ترجم عن حال شيء فهو تفسرته". فلهذا يذكر لهذه الكلمة معنىً عاماً دون أن يقيده بلغة ما، ويقدم هذا المعنى على المعاني الأخرى. (الزمرخشي، 1998، ج2، ص22).

نظام اللغتين: نقاط الاختلاف بين اللغتين (الدارجة والكتابية)

أخذت اللغة التركية موقعاً جلياً في تكوين الثقافة الإسلامية وصياغتها وصناعتها، وهي من إحدى اللغات الثلاثة (العربية والفارسية) التي أسهمت في نشر الثقافة الإسلامية. حيث لها أهمية خاصة في الإطلاع على الوثائق العثمانية والتركية التي تم تدوينها في أيام الدولة العثمانية. (حجازي، 1978، ص136).

إنّ اللغة الدارجة (المحكّية) هي الأكثر استخداماً وانتشاراً بين الناس في الحياة اليومية؛ بالمقارنة مع لغة الكتابة، وقد تكون هذه اللغة عامية أو فصيحة، إذ وجدت هذه اللغة بصفة ظاهرة متداولة إلى جانب اللغة التركية الفصحية الكتابية ذات الطابع الواقعي في الدولة التركية. وهذه لا تعتمد على قواعد وضوابط ثابتة، وقد تكون مشتقة من اللغة العربية أو الفارسية.

إنّ اللغة التركية الكتابية لها ضوابط خاصة بذاتها وخصائص متميزة، ولا يجوز في الكتابة الخروج عن مساحة نظام اللغة، مثلاً، يأتي الفعل في آخر الجملة في لغة الكتابة، بينما يجوز تقديمه أو توسيطه في لغة المحادثة. وإذا بدأ الجملة بالفعل سوف يطرأ على المعنى التشويش والغموض، ويغدو المعنى ركيكاً، ومع ذلك يُفهم المعنى من سياق الجملة. مثلاً:

(كتب عليّ رسالة) الترجمة التركية الكتابية: (Ali bir mektup yazdı)، فهذه الترجمة صالحة للمعنى المراد، وهي بعيدة عن الخفاء واللبس، ومفيدة تماماً، لأنّ فعل "كتب" جاء في خاتمة الجملة وفقاً لقوانين اللغة الكتابية. أما الترجمة الحرفية باللغة التركية (Yazdı Ali bir mektup) فهي ترجمة لا تنسجم مع صياغة اللغة التركية الفصحية. إذ يُفهم المعنى نحو المعنى الذي يُورد في الكلمات المستقلة والمبعثرة.

فقد استخدم المترجم التركي محمد حمدي يازر اللغة الدارجة في ترجمته مراعاةً موضع الكلمة في الآية ونقل المقابل الصائب، لأنّ لغة الكتابة قد تعجز عن نقل المعاني القرآنية وفاءً بمرادفها، ويصف سبب هذا بقوله: "قد استخدمت في ترجمتي تقديم الفعل أو تأخيره الذي لم يكن شائعاً في نمط اللغة الكتابية، لكنني اعتمدت على هذا النهج لأجل وجوده في لغة المحادثة التركية" ( Yazır, 1979, cild 1, syf, 11).

أولاً: موقف اللغة العربية من اللغة الدارجة التركية

من الجدير بالذكر أن العلاقة ما بين اللغة التركية والعربية علاقة حميمة انطلاقاً من العوامل الدينية والسياسية والاجتماعية، وقد أدى هذا إلى التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والتركية، وقد تضافرت جهود العلماء الأتراك في سبيل نشر الإسلام وثقافته، وانتشرت لغة الضاد بين الأتراك وقد تمكن منها العلماء كونها لغة الدين وقد امتزج الأتراك والعرب وتعايشوا تعايشاً مثاليًا وباتوا أكثر التحامًا وتماسكًا فيما بينهم. وانعكس انبهار الأتراك باللغة العربية على إنتاجاتهم الفكرية حيث خلفوا آثارًا ضخمة، ومن الواضح أن اللغة العربية أخذت مكانة واسعة في تشكيل ثقافة الأتراك حيث أنها كانت لغة التعاملات الدينية ولغة التأليفات الدينية في الدولة العثمانية، لذا من البدهي وجود كلمات عربية في لغة العامة المحكية من خلال دخول كلمات عربية في اللغة التركية فمن هذه الكلمات: زكاة (zekat)، صدقة (sadaka)، الحمد (hamd)، الدين (din) وغير ذلك من المفردات المشتركة. في قوله تعالى: {وَأَتُوا الزَّكَاةَ} (83 البقرة). إذ ترجمها إلى اللغة التركية كالآتي:

" zekâtı verin" ( Yazır, 1979, cild 1, syf 398 )

الترجمة إلى اللغة العربية: (اعطوا الزكاة).

قام المترجم التركي بنقل المعنى المراد بدون ترجمتها إلى اللغة التركية حيث أنها لا تزال تُفهم في اللغة اليومية لعدم وجود كلمة مقابلة في اللغة التركية الكتابية مساوية لنقل المعنى الدلالي للزكاة. على الرغم من أنها كلمة عربية لكنها معروفة ومفهومة لدى الناس بأسرهم. ومع كل هذا ينبغي أن لا نغفل عن دور اللغة المحكية التركية في نقل معاني القرآن الكريم لإظهار المعنى الدلالي بوجه صحيح وصائب، وتجسد المعاني في صورتها عند كافة الناس. لهذا لا ينكر أهميتها ودورها الإيجابي في التجسير بين المجتمع المعاصر والقرآن المجيد.

ثانياً: أثر اللغة الفارسية باللغة الدارجة التركية :

لا مناص من قضية التفاعل بين الأقوام المجاورة التي تعيش في بقعة الشمس التي تطلع مرة واحدة، وترعرعت ظاهرة التأثير المنبثق عن العوامل الاجتماعية والسياسية ولا سيما الدينية بين الشعبين. واعتنق الأتراك الإسلام على يد الفرس، وهذا أدى إلى تداخل الكلمات والمصطلحات الإسلامية الفارسية مع لغة الترك، حيث تعلموا المبادئ الإسلامية والثقافة والدينية من خلال الفرس وليس من خلال العرب. ولقد أكدت المصطلحات الإسلامية الفارسية التي لا تزال قيد الاستعمال في اللغة التركية أن هذه الظاهرة هيمنت عليها، كما جاء في أمثلة آتية:

قوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} (43 البقرة). إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

"Hem namazı dürüst kılın" (Yazır, 1979, cild 1, syf 337)

الترجمة إلى اللغة العربية: (كذلك أقيموا نماز)

فاختار المترجم التركي كلمة فارسية تعني الصلاة، حيث أن اللغة التركية ليست قادرة على نقل معنى الآية محافظةً على مفهومها الدلالي الذي يعني العبادة، إلا بالتجائها إلى اللغة الفارسية، لأنها خالية من مقابل وافي لكلمة الصلاة. وتفيد كلمة "نماز" في اللغة الفارسية التعظيم، العبادة، والعبودية (ص، DİA, 2006, 350). ويجدر بالذكر هنا أنّ كلمة نماز أصبحت جزءاً لا يتجزء عن اللغة التركية سواء أكانت في الصعيد الكتابي أم الشفهي، وأخذت مكانتها المقدّرة في لغة الترك لا سيما في الدلالة الدينية. كما لا يخفى على أحد في تمثيل الصلاة نحو ركن من أركان الإسلام ودخل إلى اللغة التركية بمفهوم عربي صحيح بينما لم يدخل بكلمة عربية، بل بصياغة وصيغة فارسية، وهذا يدل على تأثر الأتراك بالفرس في الشؤون الدينية أكثر من العرب. وتشير هذه الظاهرة الواقعية التاريخية الدينية إلى اهتمام المترجمين أثناء ترجمة القرآن الكريم باللغة التركية، فلا بد من رجوعهم إلى جذور اللغة الفارسية مثل كلمة الصلاة، وهناك مجموعة من الكلمات الفارسية أكدت هذه الحقيقة اللغوية الدينية، ومنها؛ كلمة "بيغامبر"، أي الرسول. وفي قوله تعالى: {وَيَكُونُ الرَّسُولَ عَلَيكُمْ شَهِيدًا} (143 البقرة). إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

"Peygamber de sizin üzerinize şahid olsun." (Yazır, 1979, cild 1, syf, 521)

الترجمة إلى اللغة العربية: (يكون بيغامبر عليكم شهيدا). إنّ كلمة "بيغامبر" الفارسية تعني الرسول، والمخبر عن رسالة الله تعالى، وهي على وتيرة واحدة مثل كلمة (yalvaç) تعني الرسول في اللغة التركية، لكنها لا تُستخدم بين الناس وكثيراً منهم لا يحسنون فهمها (ص، DİA, 2006, 257). وهذا ما يشير إلى أنّ المترجم اعتمد على فهم عامة الناس وليس خواصهم في ساحة ترجمة القرآن.

كما سبق القول في أنّ اللغة الداريجة التركية هي لغة تأثرت باللغة الفارسية، واحتكاك اللغة مع اللغات لا يؤثر سلباً فقط، بل يؤثر إيجاباً. حيث كانت لغة ثانية بعد العربية في تشكيل الثقافة الدينية للمجتمع التركي، وكان لها مكانة عظيمة في مصنفات علماء الأناضول، إذ استشهدوا بالشعر الفارسي، والكتب الفارسية، وآراء علماء الفرس. لذا فاللغة الداريجة التركية معمرّ بكلمات فارسية ومكنوزة بها. فاستخدم حمدي كلمات فارسية مفهومة في ترجمة معاني القرآن الكريم من ناحية قربها إلى اللغة العربية.

"وَأَنْتَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً" (27) الكهف. إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

"Öyle de ve rabbından sana vahyolunanı tilâvet eyle, onun kelimatını tebdil edecek yoktur ve ondan başka bir penah bulamazsın". ( Yazır, 1979, 5 ج, 3246 ص).

الترجمة إلى اللغة العربية: (عندئذٍ واتل ما أوحى إليك من ربك، لا أحد يبذل لكلماته ولا تجد من دونه ملجأً). واختار حمدي يازر في ترجمة هذه الآية كلمة فارسية (پناه) تعني ملجأً، لأن كانت تنقص اللغة التركية الفصيحة وقتذاك نظير الكلمة، ولهذا فقد استعمل كلمة تُفهم معناها في اللغة الدارجة التركية. لأنّ التركية الفصيحة ليست قادرة حينئذ على نقل معنى الكلمة العربية كما يراد، رغم أن توجد في اللغة التركية كلمة قريبة من كلمة ملجأ (sığınak)، تعني مهرباً، تفيد الهروب من الشيء المادّي المخيف. بينما كلمة ملجأ أعمّ من ذلك وتفيد اللجوء إلى الشيء المادي والمعنوي في الوقت نفسه.

خلاصة الكلام، إنّ اللغة الفارسية لها باع طويل في اللغة الدارجة التركية سواء من ناحية تشكيل ثقافتهم الدينية وسلوكهم الإنسانية أم تأصيل في لغتهم، وقد ظهر تأثير هذا على الأكثر في مبادئ وأركان الدين نحو الصلاة، والرسول وغير ذلك من المفاهيم.

ثالثاً: دور اللغة العثمانية في اللغة الدارجة التركية

حافظت اللغة الدارجة على الألفاظ التي تحمل البصمة التاريخية بين الأتراك والشعوب العالمية الأخرى كالعرب والفرس. وقد ظهرت عدة تحولات لغوية في الماضي هدفت إلى الرجوع للغة الفصيحة الكتابية التركية، لكن هناك نقطة مهمة يغفل عنها كثير من الباحثين، وهي أهمية اللغة الدارجة التي لا تزال تحمل إحساس ومشاعر الدولة العثمانية، وتمتلى بخصائصها وأسرارها. لذلك فإنّ اللغة التركية الدارجة ضلع متين في الحفاظ على الكلمات الشرعية والمصطلحات الإسلامية. انطلاقاً من هذه الجهة يستحسن استخدام اللغة الدارجة التركية في ترجمة معاني القرآن الكريم.

وكذلك استعمل المترجم الألفاظ العثمانية أضعاف الكلمات سعياً إلى أن يجعل من الترجمة موافقة للمعنى، ومفهومة لدى الناس كافة، لأنّ المخاطب بالترجمة جمهور العوام وليس العلماء، لذلك يضطر المترجم مراعاة اللغة الدارجة في ترجمة معاني القرآن لتأصيل المعنى في أذهان الناس بصورة أوضح وأسهل، وهذا ما فعله حمدي يازر في الأمثلة الآتية:

قوله تعالى: "فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ" (12 عبس). إذ ترجمها إلى اللغة التركية بالآتي:

"İmdi onu dileyen tezekkür etsin". ( Yazır, 1979, 8 ج, 5573 ص).

الترجمة إلى اللغة العربية: (بعد الآن من شاء فتدكر). وقد اختار المترجم كلمة تركية قديمة في مقابل حرف الفاء على رغم من وجود كلمة فصيحة، وهذا يدل على أنه كان يهدف إلى المحافظة على طابع اللغة الدارجة في الترجمة لتقريب المعنى إلى الواقع. وتفيد هذه الكلمة ( artik, şimdi, bu nedenle, buna göre) تعني (بعد الآن) (بسبب هذا)، (بناء على ذلك)، أما كلمة فصيحة هي "şimdi" تعني (الآن فحسب)، يبدو أنه لم يرض باستخدام هذه الكلمة للأسرار التي تحملها حرف الفاء في الآية؛ حيث إنها تقيّد المعنى لو تُرجمت بكلمة فصيحة.

وقد تشابكت الآراء حول إعراب الفاء في الآية، وذهب بعض العلماء إلى أنها عطف (صافي، 1418، ج30، ص245)، وبعضهم قالوا إنها استئنافية (الدعاس، 1425، ج3، ص420)، وبعضهم قالوا إنها اعتراضية. (درويش، 1415، ج1، ص376). وواضح أنّ المترجم لم يختار أي رأي من الآراء وقد اكتفى بالنقل فقط. بينما ذهب المترجم في تفسير هذه الآية إلى أنها تفيد التوبيخ، والتحدي والعتاب. (Yazır، 1979، ج8، ص531). كما قال البيضاوي في تفسير الآية: "حفظه أو اتعظ به والضميران للقرآن، أو العتاب المذكور." (البيضاوي، 1418، ج5، ص286). وقد اعتنى المترجم في ترجمة معاني القرآن بمراعاة لغة المحادثة مع خصائصها، وصياغتها لتقريب المعنى والمراد إلى الناس بصورة واضحة وسهلة مع مراعاة الكلمات الدارجة بين الناس للإشارة إلى المستوى المعرفي والثقافي لدى المجتمع، لأنّ الهدف من إعداد ترجمة معاني القرآن الكريم هو تسهيل المعاني للذين لا يحسنون العربية بشكل عام والناس العاديين بشكل خاص.

#### الخاتمة: أهمّ النتائج والاقتراحات

بعد هذه الرحلة العلمية الموجزة استنتجت الدراسة إلى بعض النتائج ذات شأن على النقاط

التالية:

- 1: إنّ اللغة التركية الدارجة ظاهرة واقعية حقيقة يعيش بها مخاطبوها كل يوم في الحياة اليومية.
- 2: احتكاك اللغة بغيرها من اللغات غير مؤثر من الناحية السلبية فحسب وإنما مؤثر من الناحية الإيجابية أيضاً.
- 3: الاهتمام باللغة الدارجة في ترجمة القرآن الكريم أمرٌ ضروريٌّ بالنسبة للمترجم لتجسيد المغزى لدى الناس وتسهيل إدراكه.
- 4: إنّ اللغة التركية الكتابية لا تحافظ على المعاني الدلالية في ترجمة القرآن الحكيم وهي تمس الحاجة إلى اللغة الدارجة المحكية.

5: أن لغة الكتابة تعجز في عنصر المقابل أو المرادف في عملية الترجمة، وتسد اللغة الشعبية فجوة بين الفروقات اللغوية، وتسيطر على المعاني بوجه صائب.

6: وأن توظيف اللغة المحكية يساعد على حسن تصوير المعاني القرآنية لدي ترجمتها.

أهم التوصيات والاقتراحات

1: تدريس علم ترجمة معاني القرآن الكريم كمادة علمية مستقلة شرعية في كليات الشريعة والعلوم الإسلامية، على غرار مواد علوم القرآن، حرصاً على حفاظ دلالة النص القرآني، وهذا من خلال اللغة المستخدمة الشائعة.

2: إعداد ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الدارجة التركبية من قبل المتخصصين، في سبيل خدمة كتابنا المقدس عبر تسهيله لأجل إدراك روحه وتوظيفه كما يجب.

.....

{الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات}

## Notlar

(\*) Ar. Gör., Bayburt Üniversitesi İlahiyat Fakültesi. International Islamic University Malaysia'da tefsir dalında doktora öğrencisi.

E-posta: zakiraras@gmail.com - zakiraras@hotmail.com

## المصادر والمراجع

1. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، (1414هـ) لسان العرب، بيروت، دار صادر -، ط3،
2. أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، (1926) الأمالي = شذور الأمالي = النوادر، دار الكتب المصرية، ط2.
3. أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، (1425هـ) إعراب القرآن الكريم، دار المنيرودار الفارابي-دمشق، ط1.
4. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، (1422هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1.

5. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (1987) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار) دار العلم للملايين بيروت، ط4.
6. الجوهري، محمد، (2007) لغة الحياة اليومية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كيلة الآداب-جامعة القاهرة.
7. حجازي، محمود فهمي (1978) مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ط2.
8. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (بدون سنة الإصدار) حاشية الشَّهابِ عَلَى تَفْسِيرِ البِيضَاوِي، المُسَمَّاة: عِنَايَةُ القَاضِي وَكِفَايَةُ الرَّاظِي عَلَى تَفْسِيرِ البِيضَاوِي، ، دار صادر -بيروت.
9. درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، (1415) إعراب القرآن وبيانه، دارالإرشادللشئونالجامعية - حمص - سورية، (دمشق - بيروت - داراليمامة) ، - دمشق - بيروت - دار ابن كثير، ط4.
10. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (1999) مختار الصحاح، (تحقيق: يوسف الشيخ محمد) المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط5.
11. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (بدون سنة الإصدار) تاج العروس من جواهر القاموس، (تحقيق: مجموعة من المحققين) دار الهداية.
12. الرُّزْقَانِي، محمد عبد العظيم، (بدون سنة الإصدار) مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3.
13. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جارالله (1998م) أساس البلاغة، (تحقيق: محمد باسل عيون السود) دارالكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1.
14. صافي، محمود بن عبد الرحيم (1418 هـ) الجدول في إعراب القرآن الكريم، دمشق، دار الرشيد - بيروت، مؤسسة الإيمان، ط4.
15. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (1326هـ) تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1.

16. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (1319هـ) الصناعيتين، (تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم) المكتبة العنصرية – بيروت.
17. عمر، أحمد مختار عبد الحميد (2008) معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1.
18. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (2005) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8.
19. الموسى، نهاد، (1987) ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية الأردني، الجامعة الأردنية، ط1.

Elmalılı Hamdi Yazır, (1979) Hak Dini Kur'an Dili, İstanbul, Eser Neşriyat ve Dağıtım, 3. Baskı. Diyanet İslam Ansiklopedisi, TDV İslami Araştırmaları Merkezi, cilt, 44, 2005.